Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفراغ الطويل الذي أحاط به في عزلته خمسين عاماً. مع تلاميذه حيناً، ومنفرداً بنفسه حيناً آخر، فقد إتخذ من هذا الاتجاه وسيلة للتسلية وإزجاء الفراغ والرياضة العقلية.

وبموته إنحدرت هذه الموجة العالية، ولكنها لم تذهب أدراج الرياح، بل انحسرت عن أتباعه المسرفين حيناً، المعتدلين أحياناً.

نخص بالذكر منهم الحريري والحصكفي.

الحريري.

ترسم الحريري خطى أبي العلاء، في إلغازه وتعقيده، ولعله كان أخلص تلميذ لطريقته متى حاولها، بل ربما بذ أستاذه في ذلك، مما جعل الشريشي شارح مقاماته ـ يضيق ذرعاً بهذه التعمية، تارة بغريب اللغة، وشوارد الأمثال ومصطلحات النحو والفقه، وتارة بالكنايات البعيدة، وتارة أخرى بتلاعبه بالألفاظ إلى حد الإغاز، وقد لا تخلو من طرافة ولكنها خرجت بالفن عن دائراته يتجلى ذلك فيما يلي.

(أ) في مقامته «الرقطاء» رسالة بناها على المراوحة بين الإعجام والإهمال حرفاً حرفاً، ومنها:

«أخلاق سيدنا تحب، وبعقوته يلب[1]، وقربه تحف، ونأيه تلف، وخلته نسب، وقطيعته نصب، وغربه ذلق، وشهبه تأتلق، وظلفه زان، وقويم نهجه بان، وذهنه قلب وحرب، ونعته شرق وغرب... مناظم شرفه تأتلف، وشؤبوب حبائه يكف، ونائل يديه فاض، وشح قلبه غاض، وخلف سخائه يحتلب، وذهب عيابه يحترب. من لف لفه فلح وغلب، وناجر بابه جلب وخلب. . . . . .

مخلف متلف أغر فريد نابه فاضل ذكي أنوف
مفلق إن أبان، طب إذا نا ب هياج وجل خطب مخوف

---

(١) بعقوته يلب: أي بفنائه يقام